القيامة . ولا يوجد هنا شيء يبعث على التكريم أو الإهانة ، وكل ما في الدنيا هو للامتحان لأنّه ﴿ **ليبلوكم في ما آتاكم إنّ ربّك سريع العقاب** ﴾[1] فإذا أراد أن يأخذ فلهذا وإتماماً له [أي ليبلوكم] ﴿ **وإنّه لغفور رحيم** ﴾ وطريق التوبة مفتوح .

هذه استدلالات ثلاثة أمر الله تعالى رسوله الأكرم ﷺ الاحتجاج بها على التوحيد الربوبي . ومع ذلك فإنّ القرآن الكريم في عدة مواضع وأحدها في سورة الأحقاف يقول للمشركين وعبدة الأصنام : إنّ كلامكم وادّعائكم إما أن يستند إلى أصل عقلي توصّل إليه عقل مفكّر أو يستند إلى رؤى الوحي السماوي جاء به رسول مرتبط بالسماء . يعني إمّا بالعقل أو بالوحي . وهذا الحصر يقول به العقل . فالعقل يقول بأنّ النظرة **الفلسفية للعالم لها طريقان :**

١ ـ طريق الشهود والوحي .
٢ ـ طريق الفكر والعقل .

فالعقل يصدّق الوحي ، والوحي يحترم مكانة العقل . وكما قلنا فإنّه لا يوجد أكثر من طريقين . والإنسان الذي يقدّم نظرية عن المفهوم الفلسفي للعالم فإمّا أن يستند إلى دليل عقلي متقن أو يؤيّده وحي قطعي . وأمّا إذا لم يؤيّده الوحي وليس له تفكير عقلي ومنطقي مقبول فنظريته باطلة . وإذا كان نظره باطلاً فلا يستطيع الوقوف في وجه الحق ومقاومته . وقد شخّص القرآن أدوات الباطل . وهو يقول : في كل وقت يدخل فيه الباطل مع الحق في صراع فهو مهزوم لا محالة . وقد حذّر القرآن الكفار وعبدة الأوثان في الحجاز والأشخاص الذين وقفوا في وجه رسول الله ﷺ أنّه كان قبلكم من

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٥ .